السالك ليس لا يحصل له شيء من هذه الاشياء وذلك لعدم توجهه
لخالقه وعدم تطلبه ذلك لعسره وقلبه فيستريح من العنا والمحن
والوقوف عند الاكوان المكرم ما لم يكن نشف بغيته وهو في البداية كان متعرضا
متعرضا للعطب والقطيعة الا ان يلطف به من ابتلاه واعظم
ما يكرم به السالك في سلوكه ان تنجلي اوصافه الذميمة بالحميدة
المقبولة المنجية له من المهالك لان المقصود من هذا السلوك الوصول
الى ملك الملوك والوصول لا يكون الا برفع الحجب السبعين المذكورة
والحجب في الحقيقة هي عدم المناسبة بين الطالب
والمطلوب فينبغي تبديل الاوصاف لتقرب المناسبة فافهم فانه من الاسرار
واجتهد على تبديل الاوصاف ان كنت مشتاقا للجمال المطلق عن كل قيد
حتى عن الاطلاق فبدل الشبع الذي هو اسفل الصفات بالجوع
وبدل النوم بالسهر والكلام بالصمت والعز والتكبر بالذل والا
فتقار وامثال ذلك لان عدم الاكل وعدم النوم وعدم الكلام فيما
لا يعني وامثالها من صفة الملائكة واضدادها من صفة الحيوانية
والانسان متوسط بينهما فكن انسانا لا حيوانا تشرف بالانسانية الى
ان تصل الى الملائكة وتشتغل بامر انت عبوديتك الحقيرة الذليلة
بمرآت ربوبيتك تبارك وتعالى واكمل كمال الكون العبد في اخر درجات
العبودية ولذلك ان اخر درجات العبودية مقام مخصوص بالسيد
الاعظم صلى الله عليه وسلم فليس لك في اخر درجاتها نصيب فلا
تطمع فيه بل لك ان تطلب ما يقاربه من الدرجات اذا عرفت هذا
عرفت ان الذل والانكسار هو سبب السعادة وعرفت ان اسرار

الربوبية

٥١

الربوبية مودوعة في السكينة والعبودية فافهم وتامل
واسلك طريق الذل والافتقار تكن من العبيد الخلصاء الاحرار عن رق
الاغيار واعلم انك لا تنال مطلبا من المطالب الا بالعبودية وقد يحصل بدونه
عكس المقصود قال ابن عطاء الله في الحكم ادفن وجودك في ارض
الخمول فما نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه وقال بعض السادات
طريقنا هذا لا يصلح الا لاقوام كنست بارواحهم المزابل قال
بشر بن الحارث ما اعرف رجلا احب ان يعرف الا ذهب دينه وافتضح
فادفن وجودك واخف شخصك حتى يصح لك قوله موتوا قبل
ان تموتوا وقوله من اراد ان ينظر الى ميت يمشي على وجه الارض
فلينظر الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وتحسب لك هذه الموتة
عن الموتة الطبيعية حتى اذا جاءك الملك الموكل بقبض روحك بان يك
ان ينقلك من دار الى دار ويخلصك مما يعني فيكم من الاكدار فيسلم
عليك ويتلطف بك وذلك لانك قد مت الموت الارادي المطلوب
بقوله موتوا قبل ان تموتوا وهو الفناء الذي يتنال لك في هذا الباب
وهو حالة لا يبقى للسالك فيها ميل الى مال او ولد او شيء من الاشياء
ولا خوف من مكروه اصلا ولا شك ان هذه الحالة هي حالة
الاموات حتى ان الميت يكشف له عن البرزخ وهذا السالك ايضا
في هذه الحالة ايضا يكشف له عن عالم المثال والبرزخ وعالم
المثال كلاهما اشتقا من عالم الملكوت فاذا دخل السالك في عالم
المثال شاهد ما يناسبه استعداده وما يليق به من الاجتماع مع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)